الباب الثاني : ناصر الدين البيضاوي والتفسير

الفصل الأول : البيضاوي : المفسر والتفسير

الفصل الثاني : البيضاوي : المنهج والتطبيق

الفصل الأول

الفصل الأول
البيضاوي : المفسر والتفسير

التعريف بالمفسر:

هو : القاضي الإمام العلامة ناصر الدين أبو سعيد هبة الله بن عمر البيضاوي الشافعي. ولد في مدينة تبريز سنة ثلاث وعشرين وستمائة ، وتوفي بها سنة خمس وثمانين وستمائة ، وهو صاحب المصنفات القيمة ، وعالم أذربيجان ، وشيخ تلك الناحية ، ولي قضاء شيراز ، وكان إماماً مبرزاً في العوم ، نظاراً خيراً ، صالحاً متعبداً ، أثنى عليه الكثيرون من الأئمة ، صنف من الكتب الكثير ، حتى سمي : صاحب التصانيف :

كتاب المنهاج وشرحه. في أصول الفقه ، وكتاب طوالع الأنوار من مطالع الأنظار. في أصول الدين ، وكتاب أنوار التنزيل وأسرار التأويل. في التفسير... وغيرها كثير.

ويمكن بيان من تتلمذ عليهم البيضاوي كدليل على تنوع معارفه ، وسعة ثقافته : فقد تتلمذ – أولاً – على يد أبيه : قاضي القضاة أبي حفص عمر بن محمد البيضاوي ، الذي وصفه البيضاوي الابن بأنه " إمام الملة والدين " ثم تتلمذ البيضاوي على يد الشيخ محمد بن محمد الكتحتائي الصوفي ، وهو الذي دفعه لتأليف تفسيره " أنوار التنزيل وأسرار التأويل " ثم أخذ البيضاوي العلم على يد الحسن بن يوسف بن علي بن مطهر الشيعي ، وعلى يد القاضي فخر الدين الشيرازي.

جاء في " كشف الظنون " لحاجي خليفة عن ناصر الدين البيضاوي " ناصر الدين البيضاوي... تولى قضاء شيراز ، ورحل إلى تبريز وصادف دخوله إليها مجلس درس لبعض الفضلاء ، فجلس في أخريات القوم ، بحيث لم يعلم به أحد ، فذكر المدرس نكتة زعم أن أحداً من الحاضرين لا يقدر على جوابها ، وطلب من القوم حلها والجواب عنها ، فإن لم يقدروا فالحل فقط ، فإن لم يقدروا عليها فإعادتها ،

فشرع البيضاوي في الجواب ، فقال : لا أسمع حتى أعلم أنك فهمت. فخيره بين إعادتها أو معناها ، فبهت المدرس ، فقال : أعدها بلفظها. فأعادها ثم حلها ، وبيّن أن في ترتيبه إياها خللاً ، ثم أجاب عنها ، وقابلها في الحال بمثلها وطلب من المدرس حلها فتعذر عليه ذلك. وكان الوزير حاضراً ، فأقامه من مجلسه وأدناه إلى جانبه وسأله : من أنت ؟ فلما أخبره أنه البيضاوي وأنه جاء في طلب القضاء بشيراز ، أكرمه وخلع عليه في يومه ورده ، ولما طالت مدة ملازمته استشفع من الشيخ محمد بن محمد الكتحتائي ، فلما أتاه على عادته ، قال : إن هذا الرجل عالم فاضل يريد الاشتراك مع الأمير في السعير ، يعني أنه يطلب منكم مقدار سجادة في النار هي مجلس الحكم ، فتأثر الإمام البيضاوي من كلامه ، وترك المناصب الدنيوية ولازم الشيخ إلى أن مات ، وصنف التفسير بإشارة شيخه ، ولما مات دفن عند قبره "454

- **التعريف بالتفسير :**

---

454 - مصطفى عبد الله المعروف بـ " حاجي خليفة " : كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون. تعليق وتصحيح محمد شرف الدين يالتقايا. طبع وكالة المعارف الجليلة. استنبول 1941م /1360هـ مج1 ص185،186 ، انظر في ترجمة البيضاوي شمس الدين محمد بن علي بن أحمد الداودي : طبقات المفسرين. ج1 ص242،243 ، ابن كثير : البداية والنهاية. القاهرة 1348هـ ج13 ص309 ، جلال الدين السيوطي : بغية الوعاة. تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم. دار إحياء الكتب العربية 1964م ج2 ص50 ، ابن العماد الحنبلي : شذرات الذهب في أخبار من ذهب. نشرة القدسي1350هـ ج 5 ص5392 ، تاج الديـــن السبكي : طبقات الشافعية الكبرى. المطبعة الحسينية. مصر 1324هـ ج 8 ص157 ، اليافعي : مرآة الجنان وعبرة اليقظان. حيدر آباد. الدكن. الهند 1338هـ ج4 ص220 ، طاش كبرى زادة : مفتاح السعادة. دمشق 1957م ج2 ص103 ، إسماعيل باشا البغدادي : هدية العارفين. استانبول 1951م ج1 ص462،463 ، محمد فريد وجدي : دائرة معارف القرن العشرين. دار المعرفة للطباعة والنشر. بيروت 1971م ط4 مج2 ص500

هو " أنوار التنزيل وأسرار التأويل " كتاب ليس بذي حجم كبير ولا صغير ، بل هو تفسير ذو حجم متوسط ، مجموع فيه بين وسيلتي التفسير : التفسير والتأويل ، ذلك وفق قواعد اللغة العربية ، وعلى أدلة أهل السنة والجماعة.

والمطالع لهذا التفسير يجد أن البيضاوي قد تأثر بتفسيرين كبيرين للقرآن الكريم : تفسير الزمخشري " الكشاف " وتفسير الفخر الرازي " مفاتيح الغيب " فكان في تفسيره – البيضاوي – وبيانه الحكمة الإلهية في آيات القرآن الكريم معتمداً على تفسير الفخر الرازي ، وكان في بيان الألفاظ والتراكيب وتحليل المباني اللغوية معتمداً على تفسير الزمخشري.

جاء عن هذا التفسير قول حاجي خليفة " تفسير ناصر الدين البيضاوي " أنوار التنزيل وأسرار التأويل " كتاب عظيم غني عن البيان ، لخص فيه من الكشاف ما يتعلق بالإعراب والمعاني والبيان ، ومن التفسير الكبير ما يتعلق بالحكمة والكلام ، ومن تفسير الراغب الأصفهاني ما يتعلق بالاشتقاق وغوامض الحقائق ولطائف الإشارات ، وضم إليه ما روى زناد فكره من الوجوه المعقولة والتصرفات المقبولة ، فجلا رين الشك عن السريرة ، وزاد في العلم بسطة وبصيرة ، ولكونه متبحراً جال في ميدان فرسان الكلام ، فأظهر مهارته في العلوم حسبما يليق بالمقام ، كشف القناع تارة عن وجوه محاسن الإشارة وملح الاستعارة ، وهتك الأستار أخرى عن أسرار المعقولات بيد الحكمة ولسان وترجمان الناطقة وبنانها ، فحل ما أشكل على الأنام ، وذلل لهم صعب المرام ، وأورد في المباحث الدقيقة ما يؤمن به عن الشبه المضلة ، وأوضح لهم مناهج الأدلة ، والذي ذكره من وجوه التفسير ثانياً أو ثالثاً أو رابعاً بلفظ قيل أو روي فهو ضعيف ضعف المرجوع أو ضعف المردود ، وأما الوجه الذي تفرد فيه وظن بعضهم أنه مما لا ينبغي أن يكون من الوجوه التفسيرية السنية كقوله : وحمل الملائكة العرش وحفيفهم حوله مجاز عن حفظهم وتدبيرهم له ونحوه ، فهو ظن من لعله يقتصر فهمه عن تصور مبانيه ولا يبلغ علمه إلى الإحاطة بما فيه ، فمن

اعترض بمثله على كلامه كأنه ينصب الحبالة للعنقاء ، ويروم قنص نسر السماء ، لأنه مالك زمام العلوم الدينية والفنون اليقينية على مذهب أهل السنة والجماعة ، وقد اعترفوا له قاطبة بالفضل المطلق ، وسلموا له قصب السبق ، فكان تفسيره يحتوي فنوناً من العلم وعرة المسالك ، وأنواعاً من القواعد مختلفة الطرائق ، وقل من برز في فن إلا وصده عن سواه شغله ، والمرء عدو ما جهله ، فلا يصل إلى مرامه إلا من نظر إليه بعين فكره وأعمى عين هواه واستعبد نفسه في طاعة مولاه ، حتى يسلم من الغلط والزلل ، ويقتدر على رد السفسطة والجدل ، وأما أكثر الأحاديث التي أوردها في أواخر السور ، فإنه لكونه ممن صفت مرآة قلبه ، وتعرض لنفحات ربه ، تسامح فيه وأعرض عن أسباب التجريح والتعديل ، ونحا نحو الترغيب والتأويل ، عالماً بأنها مما فاه صاحبه بزور ودلى بغرور ، والله عليم بذات الصدور ، ثم إن هذا الكتاب رزق من عند الله سبحانه وتعالى بحسن القبول عند جمهور الأفاضل والفحول ، فعكفوا عليه بالدرس والتحشية ، فمنهم من علق تعليقة على سورة منه ، ومنهم من حشي تحشية تامة، ومنهم من كتب على بعض مواضع منه "455

يقول الدكتور الذهبي " أشهر هذه الحواشي وأكثرها تداولاً ونفعاً : حاشية قاضي زادة ، وحاشية الشهاب الخفاجي ، وحاشية القونوي. وجملة القول : فإن هذا التفسير من أمهات كتب التفسير التي لا يستغنى عنها من يريد أن يفهم كلام الله تعالى ، ويقف على أسرار معانيه "456

****

---

455 - حاجي خليفة : كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون. مج1 ص187 وما بعدها ، وعن الحواشي التامة وغير التامة ، والتعليقات. انظر حاجي خليفة : كشف الظنون. مج1 ص187 :194

456 - د. محمد حسين الذهبي : التفسير والمفسرون. ج1 ص303،304

الفصل الثاني
البيضاوي : المنهج والتطبيق

يقول البيضاوي في مقدمة تفسيره مبيناً منهجه – بوجه عام – والمصادر التي عوّل عليها وأخذ منها " بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد الله الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيراً ، فتحدى بأقصر سورة مصاقع الخطباء من العرب العرباء ، فلم يجد به قديراً ، وأفحم من تصدى لمعارضته من فصحاء عدنان ، وبلغاء قحطان ، حتى حسبوا أنهم سحروا تسحيراً ، ثم بين للناس ما نزل إليهم ، حسبما عن لهم من مصالحهم ، ليدبروا آياته وليتذكر أولو الألباب تذكيراً ، فكشف لهم قناع الانغلاق عن آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات هن رموز الخطاب ، ليتفكروا فيها تفكيراً ، ومهد لهم قواعد الأحكام وأوضاعها من نصوص الآيات وألماعها ، ليذهب عنهم الرجس ويطهرهم تطهيراً ، فمن كان له قلب أو ألقي السمع وهو شهيد ، فهو في الدارين حميد وسعيد ،ومن لم يرفع إليه رأسه وأطفأ نبراسه يعش ذميماً ويصلى سعيراً ، فيا واجب الوجود ،ويا فائض الجود ، ويا غاية كل مقصود ، صل عليه صلاة توازي غناءه وتجازي عناءه ، وعلى من أعانه وقرر بنيانه تقريراً ، وأفض علينا من بركاتهم ، واسلك بنا مسالك كراماتهم ، وسلم علينا وعليهم تسليماً كثيراً... وبعد ، فإن أعظم العلوم مقداراً ، وأرفعها شرفاً ومناراً ، علم التفسير الذي هو رئيس العلوم الدينية ورأسها ، ومبنى قواعد الشرع وأساسها ، لا يليق لتعاطيه والتصدي للتكلم فيه إلا من برع في العلوم الدينية كلها أصولها وفروعها ، وفاق في الصناعات العربية والفنون الأدبية بأنواعها ، ولطالما أحدث نفسي بأن أصنف في هذا الفن كتاباً يحتوي على صفوة ما بلغني من عظماء الصحابة وعلماء التابعيين ومن دونهم من السلف الصالحين ، وينطوي على نكت بارعة . ولطائف

رائعة استنبطتها أنا ومن قبلي من أفاضل المتأخرين ، وأماثل المحققين ، ويعرب عن وجوه القراءات المشهورة المعزوة إلى الأئمة الثمانية المشهورين ، والشواذ المروية عن القراء المعتبرين ، إلا أن قصور بضاعتي يثبطني عن الإقدام ، ويمنعني عن الانتصاب في هذا المقام ، حتى سنح لي بعد الاستخارة ما صمم به عزمي على الشروع فيما أردته والإتيان بما قصدته ، ناوياً أن أسميه بعد أن أتممه : بأنوار التنزيل وأسرار التأويل 457

ومما سبق يمكننا إجمال الإطار العام الذي سيلتزم به البيضاوي في منهجه في التفسير :

1. الاعتماد في التفسير على ما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وما ورد عن الصحابة والتابعيين ، تأسيساً على ضرورة أن يقام منهج فهم القرآن الكريم كما فهمه النبي والصحابة والتابعيون ، فهؤلاء التابعيون أخذوا فهمهم عن الصحابة ، وهؤلاء عن النبي ، والنبي عن جبريل. وكل هذا يمهد أن يكون فهم القرآن صحيحاً لأن النبي أعلم بمقاصد الشارع.
2. معرفة اللغة العربية وما يتعلق بها من فنون نحوية وبلاغية ومعاني وبديع.
3. الجمع بين منهجي الرواية والدراية ، لأن فهم القرآن الكريم وفق وسيلة واحدة ، سيؤدي إلى فهم غير سليم للقرآن الكريم ، لأن النبي فسر لنا آيات قليلة بالنسبة إلى جميع القرآن الكريم ، وهذا كله يستلزم من المفسر ألا يهمل المعاني التي جاءت بها اللغة ، والنتائج التي توصلت إليها العلوم.
4. ذكر القراءات عامة ، بمعنى أن البيضاوي لم يلتزم في تفسيره بإيراد القراءات المشهورة المتواترة – فقط – بل هو يذكر – أيضاً – القراءات الشاذة.
5. الاعتماد على قضايا اللغة كمدخل ضروري لفهم القرآن الكريم ، ما سيدلل على الأثر الكبير لتفسير جار الله الزمخشري " الكشاف ".

---

457 – شيخ زادة : حاشية على تفسير البيضاوي. التفسير .ج1 ص2 :10

6. بيان الأحكام الفقهية والشرعية في الآيات المفسرة ، طالما وجدت هذه الأحكام.
7. بيان المذاهب المختلفة إذا أمكن ، مع ترجيح مذهب أهل السنة والجماعة ، ما يبين الأثر الأشعري في تفسيره ، متأثراً بالقطب الأشعري الكبير : الفخر الرازي.
8. عدم الأخذ بالإسرائيليات إلا في القليل ، وحتى هذا القليل نجد البيضاوي ينبه عليه بقوله : روي ، أو قيل ، ما يعلم معه ضعف ما سيروى في هذه الجزئية.
9. بيان فضل كل سورة من سور القرآن الكريم ، بذكر حديث نبوي شريف يبين ذلك الفضل. وفي هذه الجزئية يقول الدكتور الذهبي " وقع البيضاوي فيما وقع فيه صاحب " الكشاف " من ذكره في نهاية كل سورة حديثاً في فضلها ، وما لقارئها من الثواب والأجر عند الله ، وقد عرفنا قيمة هذه الأحاديث ؛ فهي موضوعة باتفاق أهل الحديث ، ولست أعرف كيف أغتر بها البيضاوي فرواها وتابع الزمخشري في ذكرها عند آخر تفسيره لكل سورة ، مع ماله من مكانة علمية ، وقد اعتذر بعض الناس عن البيضاوي في ذلك 458 وإن كان اعتذاراً ضعيفاً "459.

وسوف نحاول – فيما يلي – تطبيق هذه القواعد المنهجية على بعض سور القرآن الكريم وآياته ، وبطبيعة الحال... فإن حصر المنهج وتطبيقه على القرآن الكريم – ككل – لا يتيسر في مؤلف واحد ، لكننا سنحاول – جاهدين – بيان أهم ما تعرض له البيضاوي كدلالة على هذا المنهج الذي أشرنا إليه.

يقول البيضاوي في شأن سورة الفاتحة ، مبيناً قيمة اللغة ، ومشيراً إلى النواحي الفقهية ، وإلى فضل هذه السورة " آمين... اسم الفعل الذي هو : استجب. وعن ابن عباس قال : سألت رسول الله عن معناه فقال : افعل...

---

458 – إشارة إلى قول حاجي خليفة : إن هذا للترغيب. حاجي خليفة : كشف الظنون. ج1 ص187

459 – د. محمد حسين الذهبي : التفسير والمفسرون. ج1 ص298

بني على الفتح كأين لالتقاء الساكنين ، وجاء مد ألفه وقصرها. قال : ويرحم الله عبداً قال آمينا. وقال أمين فزاد الله ما بيننا بعداً. وليس من القرآن وفاقاً ، لكن يسن ختم السورة به لقوله صلى الله عليه وسلم " علمني جبريل آمين عند فراغي من قراءة الفاتحة. وقال إنه كالختم على الكتاب " وفي معناه قول علي بن أبي طالب " آمين خاتم رب العالمين ختم به دعاء عبده ، يقوله الإمام ويجهر به في الجهرية ، لما روي عن وائل بن حجر أنه صلى الله عليه وسلم كان إذا قرأ ولا الضالين قال آمين ورفع بها صوته " وعن أبي حنيفة أنه لا يقوله ، والمشهور عنه أنه يخفيه ، كما رواه عبد الله بن مغفل وأنس. والمأموم يؤمن معه لقوله صلى الله عليه وسلم " إذا قال الإمام ولا الضالين فقولوا آمين ، فإن الملائكة تقول آمين ، فمن وافق تأمينه تأمين الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه " وعن أبي هريرة أن رسول الله قال لأبيّ : ألا أخبرك بسورة لم ينزل في التوراة والإنجيل والقرآن مثلها ؟ قال : قلت بلى يا رسول الله. قال فاتحة الكتاب ، إنها السبع المثاني والقرآن العظيم الذي أوتيته. وعن ابن عباس قال : بينما رسول الله جالس إذ أتاه ملك فقال : أبشر بنورين أوتيتهما لم يؤتهما نبي قبلك : فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة "460

وأما عن سورة البقرة فيقول البيضاوي " روي أنه صلى الله عليه وسلم لما دعا بآخر سورة البقرة 461 أي – الخواتيم – قيل له : فعلت.

---

460 – ناصر الدين البيضاوي : التفسير. ملحق بحاشية الشيخ زادة. المطبعة السلطانية.1282هـ ج1 ص54

461 – قوله تعالى في سورة البقرة : الآيات رقم 284 :286 " لله ما في السماوات وما في الأرض ، وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء ، والله على كل شيء قدير ، آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون ، كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين أحد من رسله ، وقالوا سمعنا وأطعنا ، غفرانك ربنا وإليك المصير ، لا يكلف الله نفساً إلا وسعها ، لها ما

وعنه صلى الله عليه وسلم " أنزل الله تعالى آيتين من كنوز الجنة كتبهما الرحمن بيده قبل أن يخلق الخلق بألفي سنة ، من قرأهما بعد العشاء الأخيرة... أجزأتاه عن قيام الليل.

وعنه صلى الله عليه وسلم : من قرأ الآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه. وهذه السورة فسطاط القرآن تعلموها فإن تعلمها بركة وتركها حسرة ولن تستيطعها البطلة. قيل : وما البطلة ؟ قال : السحرة "462

وجاء في " الحاشية " تفصيلاً لذلك " روي عن الواحدي عن مقاتل بن سليمان ، أنه لما أسري برسول الله إلى السماء أعطي خواتيم البقرة ، فقالت له الملائكة : إن الله قد أكرمك بحسن الثناء عليك ، بقوله : آمن الرسول. فارغب إليه. فلقنه جبريل كيف يدعو ، فقال محمد صلى الله عليه وسلم : غفرانك ربنا. فقال : غفرت لك. فقال : لا تؤاخذنا. فقال : لا أؤاخذكم. فقال : لا تحمل علينا إصراً. فقال : لا أشدد عليكم. فقال محمد : لا تحملنا ما لا طاقة لنا به. فقال الله تعالى : لا أحملكم ذلك. فقال محمد : واعف عنا واغفر لنا وارحمنا. فقال الله : قد غفرت لكم ورحمتكم وأنصركم على القوم الكافرين. وعن ابن عباس : أنه لما نزلت هذه الآية : ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا. حتى ختم السورة ، كان كل ما قاله جبريل قاله رسول الله. فقال رب العالمين : قد فعلت "463

وجاء في فضل سورة آل عمران عن النبي " من قرأ سورة آل عمران أعطي بكل آية منها أماناً على جسر جهنم " وعنه صلى الله عليه وسلم " من قرأ السورة التي

كسبت وعليها ما اكتسبت ، ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا ، ربنا ولا تحمل علينا إصراً كما حملته على الذين من قبلنا ، ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به ، واعف عنا واغفر لنا وارحمنا ، أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين "

462 - ناصر الدين البيضاوي : التفسير. ملحق بحاشية شيخ زادة. ج1 ص600

463 - المصدر السابق : نفس الموضع

يذكر فيها آل عمران يوم الجمعة صلى الله عليه وملائكته حتى تحجب الشمس "464

وعن الكلام في افتتاحيات سور القرآن الكريم بأحرف الهجاء المقطعة ، وما قيل فيها خاصة ما يتعلق بالإعجاز... يقول ناصر الدين البيضاوي : ألم. وسائر الألفاظ التي يتهجى بها أسماء مسمياتها الحروف التي ركبت منها الكلم لدخولها في حد الاسم واعتوار ما يخص به من التعريف والتنكير والجمع والتصغير ونحو ذلك عليها ، به صرح الخليل وأبو علي ، وما روى ابن مسعود أنه صلى الله عليه وسلم قال : من قرأ حرفاً من كتاب الله فله حسنة ، والحسنة بعشر أمثالها ، لا أقول ألم حرف... بل ألف حرف ولام حرف وميم حرف. فالمراد به غير المعنى الذي اصطلح عليه ، فإن تخصيصه به عرف مجدد ، بل المعنى اللغوي ولعله سماه باسم مدلوله ، ولما كانت مسمياتها حروفاً وحداناً وهي مركبة صدرت بها لتكون تأديتها بالمسمى أول ما يقرع السمع ، واستعيرت الهمزة مكان الألف لتعذر الابتداء بها ، وهي ما لم تلها العوامل موقوفة خالية عن الإعراب لفقد موجبه ومقتضيه ، لكنها قابلة إياه ومعرضة له إذا لم تناسب مبنى الأصل ، ولذلك قيل ص ، ق مجموعا فيهما بين ساكنين ، ولم تعامل معاملة أين وهؤلاء ، ثم إن مسمياتها لما كانت عنصر الكلام وبسائطه التي يتركب

---

464 - المصدر السابق ج1 ص699 ، وانظر في بقية سور القرآن الكريم البيضاوي : التفسير. ملحق بحاشية شيخ زادة. ج2 ص226 ،294 ،318 ،360 ، ج3 : ص32 ،72 ،103 ،123 ،165 ،246 ،276 ،305 ،372 ،396 ،412 ،441 ،464 ،483 ،504 ،524 ، ج4 : ص19 ،34 ،43 ،51 ،78 ،98 ،119 ،143 ،170 ،190 ،217 ،248 ،268 ،288 ،308 ،319 ،329 ،343 ،353 ،364 ،377 ،388 ،399 ،407 ،418 ،426 ،437 ،447 ،459 ،469 ،480 ،488 ،493 ،497 ،500 ،503 ،510 ،516 ،525 ،534 ،542 ،548 ،553 ،562 ،568 ،577 ،585 ،596 ،602 ،610 ،619 ،625 ، وما بعدها حيث قصار السور.

منها ، افتتحت السورة بطائفة منها إيقاظاً لمن تحدي بالقرآن ، وتنبيهاً على أن أصل المتلو عليهم كلام منظوم مما ينظمون منه كلامهم ، فلو كان من عند غير الله لما عجزوا عن آخرهم – مع تظاهرهم وقوة فصاحتهم – عن الإتيان بما يدانيه ، وليكون أول ما يقرع الأسماع مستقلاً بنوع من الإعجاز ، فإن النطق بأسماء الحروف مختص بمن خط ودرس ، فأما من الأمي الذي لم يخالط الكتاب فمستبعد مستغرب خارق للعادة كالكتابة والتلاوة ، سيما وقد راعى في ذلك ما يعجز عنه الأديب الأريب الفائق في فنه ، وهو أنه أورد في هذه الفواتح أربعة عشر اسماً هي نصف أسامي حروف المعجم ، إن لم يعد فيها الألف حرفاً برأسها ، في تسع وعشرين سورة بعددها إذا عد فيها الألف الأصلية. ولم تعد بأجمعها في أول القرآن لهذه الفائدة ، مع ما فيه من إعادة التحدي وتكرير التنبيه والمبالغة فيه ، والمعنى أن هذا المتحدى به مؤلف من جنس هذه الحروف "465

وأما عن منهج ناصر الدين البيضاوي في بيان الآراء المذهبية ، فيمكن تلمسه – على سبيل المثال – في تفسير قوله تعالى " ذلك الكتاب لا ريب فيه ، هدى للمتقين ، الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون "466 حيث يقول " الذين يؤمنون بالغيب إما موصول بالمتقين على أنه صفة مجرورة مقيدة له ، إن فسر التقوى بترك ما لا ينبغي مترتبة عليه ترتيب التحلية على التخلية ، أو موضحة ، إن فسر بما يعم فعل الحسنات وترك السيئات ، لاشتماله على ما هو أصل الأعمال وأساس الحسنات من الإيمان والصلاة والصدقة ، فإنها أمهات الأعمال النفسانية والعبادات البدنية والمالية المستتبعة لسائر الطاعات ، والتجنب عن المعاصي غالباً ،

---

465 – ناصر الدين البيضاوي : التفسير. ملحق بحاشية شيخ زادة. ج1 ص55 :59 ،63

466 – سورة البقرة : الآيتان رقم 3،2

ألا ترى إلى قوله تعالى " إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر "467 وقوله صلى الله عليه وسلم " الصلاة عماد الدين ، والزكاة قنطرة الإسلام " أو مادحة بما تضمنه. وتخصيص الإيمان بالغيب وإقامة الصلاة وإيتاء الزكاة بالذكر إظهار لفضلهما على سائر ما يدخل تحت اسم التقوى ، أو على أنه مدح منصوب أو مرفوع بتقدير : أعني أو هم الذين. وإما مفصول عنه مرفوع بالابتداء ، وخبره أولئك على هدى. فيكون الوقف على " المتقين " تاماً ، والإيمان في اللغة عبارة عن التصديق ، مأخوذ من الأمن ، كأن المصدق آمن بالمصدق من التكذيب والمخالفة ، وتعديته بالباء لتضمينه معنى الاعتراف ، وقد يطلق بمعنى الوثوق ، من حيث إن الواثق بالشيء صار ذا أمن منه ، ومنه ما آمنت أن أجد صحابة ، وكلا الوجهين حسن في " يؤمنون بالغيب " وأما في الشرع فالتصديق بما علم بالضرورة أنه من دين محمد كالتوحيد والنبوة والبعث والجزاء ، أو مجموع في ثلاثة أمور : اعتقاد الحق ، والإقرار به ، والعمل بمقتضاه عند جمهور المحدثين والمعتزلة والخوارج "468

ثم يبين لنا البيضاوي الخلافات المذهبية حول الإيمان والاعتقاد والأرزاق... فيقول : ومن أخل بالاعتقاد وحده فهو منافق ، ومن أخل بالإقرار فهو كافر ، ومن أخل بالعمل فهو فاسق وفاقاً وكافر عند الخوارج ، وخارج عن الإيمان غير داخل في الكفر عند المعتزلة ، والذي يدل على أنه التصديق وحده ، أنه سبحانه وتعالى أضاف الإيمان إلى القلب ، فقال تعالى " أولئك كتب في قلوبهم الإيمان "469 و " قلبه مطمئن بالإيمان "470 و " ولم تؤمن قلوبهم "471

---

467 – سورة العنكبوت : آية رقم 45

468 – ناصر الدين البيضاوي : التفسير. ملحق بحاشية شيخ زادة. ج1 ص81 :85

469 – سورة المجادلة : آية رقم 22

470 – سورة النحل : آية رقم 106

471 – سورة المائدة : آية رقم 41

و " لما يدخل الإيمان في قلوبكم "472 وعطف العمل الصالح في مواضع لا تحصى ، وقرنه بالمعاصي ، فقال تعالى " وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا "473 و " يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص في القتلى "474 و " الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم "475 مع ما فيه من قلة التغيير لأنه أقرب إلى الأصل ، وهو متعين الإرادة في الآية ، إذ المعدى بالباء هو التصديق وفاقاً ، ثم اختلف في أن مجرد التصديق بالقلب هل هو كاف لأنه المقصود ، أم لابد من اقتران الإقرار به للمتمكن منه ، ولعل الحق هو الثاني. لأن الله تعالى ذم المعاند أكثر من ذم الجاهل المقصر ، وللمانع أن يجعل الذم للإنكار لا لعدم الإقرار للمتمكن منه. ومما رزقناهم ينفقون : الرزق في اللغة الحظ ... قال تعالى " وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون "476 والعرف خصصه بتخصيص الشيء بالحيوان للانتفاع به وتمكينه منه ، والمعتزلة لما استحالوا على الله تعالى أن يمكن من الحرام لأنه منع من الانتفاع به ، وأمر بالزجر عنه ، قالوا الحرام ليس برزق ، ألا ترى أنه تعالى أسند الرزق ههنا إلى نفسه إيذاناً بأنهم يتفقون في الحلال الطلق ، فإن اتفاق الحرام لا يوجب المدح ، وذم المشتركين على تحريم بعض ما رزقهم الله تعالى بقوله " قل أرأيتم ما أنزل الله لكم من رزق فجعلتم منه حراماً وحلالاً "477 وأصحابنا جعلوا الإسناد للتعظيم والتحريض على الاتفاق ، والذم لتحريم ما لم يحرم ، واختصاص ما رزقناهم بالحلال للقرينة ، وتمسكوا لشمول الرزق له بقوله صلى الله عليه وسلم في حديث عمرو بن قرة " لقد رزقك الله طيباً فاخترت ما

---

472 – سورة الحجرات : آية رقم 14

473 – سورة الحجرات : آية رقم 9

474 – سورة البقرة : آية رقم 178

475 – سورة الأنعام : آية رقم 82

476 – سورة الواقعة : آية رقم 82

477 – سورة يونس : آية رقم 59

حرم الله عليك من رزقه مكان ما أحل الله لك من حلاله " وبأنه لو لم يكن رزقاً لم يكن المتغذى به طول عمره مرزوقاً ، وليس كذلك لقوله تعالى 478 " وما من دابة في الأرض إلا على الله رزقها "479

وأما بيان البيضاوي للمذاهب الفقهية ، فيمكن تلمسه في كثير من أجزاء تفسيره ، فمثلاً... في قوله تعالى " والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء ولا يحل لهن أن يكتمن ما خلق الله في أرحامهن إن كن يؤمن بالله واليوم الآخر وبعولتهن أحق بردهن في ذلك إن أرادوا إصلاحاً ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف وللرجال عليهن درجة والله عزيز حكيم "480... يقول البيضاوي : المطلقات : يريد بها المدخول بهن من ذوات الإقراء ، لما دلت الآيات والأخبار أن حكم غيرهن خلاف ما ذكر. ويتربصن : خبر بمعنى الأمر ، وتغيير العبارة للتأكيد والإشعار بأنه مما يجب أن يسارع إلى امتثاله ، وكأن المخاطب قصد يتمثل ألا فيخبر عنه ، كقولك في الدعاء : رحمك الله ، وبناؤه على المبتدأ يزيده فضل تأكيد. بأنفسهن : تهييج وحث لهن على التربص ، فإن نفوس النساء طوامح إلى الرجال فأمرن بأن يقمعنها ويحملنها على التربص. ثلاثة قروء : نصب على الظرف أو المفعول به ، أي يتربصن مضيّها. قروء : جمع قرء ، وهو يطلق للحيض ، لقوله صلى الله عليه وسلم " دعي الصلاة أيام إقرائك " وللطهر الفاصل بين الحيضتين ، وأصله الانتقال من الطهر إلى الحبض ، وهو المراد به في الآية ، لأنه الدال على براءة الرحم لا الحيض ، كما الحنفية ، كقوله تعالى " فطلقوهن لعدتهن "481 : أي وقت عدتهن ، والطلاق المشروع لا يكون في الحيض ، وأما قوله صلى الله عليه وسلم " طلاق الأمة تطليقتان وعدتها حيضتان.

---

478 – سورة هود : آية رقم 6

479 – البيضاوي : التفسير. ملحق بحاشية شيخ زادة. ج1 ص92، 93، 86، 87

480 – سورة البقرة : آية رقم 228

481 – سورة الطلاق : آية رقم 1

فلا يقاوم ما رواه الشيخان في قصة ابن عمر : مره فليراجعها ، ثم ليمسكها حتى تطهر ، ثم تحيض ، ثم تطهر ، ثم إن شاء أمسك بعد ، وإن شاء طلق قبل أن يمس. فتلك العدة التي أمر الله تعالى أن تطلق لها النساء ، وكان القياس أن يذكر بصيغة القلة التي هي الإقراء ، ولكنهم يتسعون في ذلك فيستعملون كل واحد من البناءين محل الآخر ، ولعل الحكم لما عم المطلقات ذوات الأقراء تضمن معنى الكثرة ، فحسن بناؤها.

ولا يحل لهن أن يكتمن ما خلق الله في أرحامهن : من الولد والحيض استعجالاً في العدة وإبطالاً لحق الرجعة ، وفيه دليل على أن قولها معقول في ذلك. إن كن يؤمن بالله واليوم الآخر : ليس المراد منه تقييد نفي الحل بإيمانهن ، بل التنبيه على أنه ينافي الإيمان ، وأن المؤمن لا يتجرئ عليه ، ولا ينبغي له أن يفعل. وبعولتهن : أي أزواج المطلقات. أحق بردهن : إلى النكاح والرجعة إليهن ، ولكن إذا كان الطلاق رجعياً للآية التي تتلوها ، فالضمير أخص من المرجوع إليه ، ولا امتناع فيه ، كما لو كرر الظاهر وخصصه ، والبعولة : جمع بعل ، والتاء لتأنيث الجمع ، كالعمومة والخؤولة ، أو مصدر من قولك بعل حسن البعولة ، نعت به أو أقيم مقام المضاف المحذوف ، أي وأهل بعولتهن ، وأفعل هنا بمعنى الفاعل. في ذلك : أي في زمان التربص. إن أرادوا إصلاحاً : بالرجعة لا إضراراً بالمرأة ، وليس المراد منه شريطة قصد الإصلاح للرجعة ، بل التربص عليه ، والمنع من قصد الضرار. ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف : أي ، لهن حقوق على الرجال مثل حقوقهم عليهن في الوجوب واستحقاق المطالبة عليها لا في الجنس. وللرجال عليهن درجة : زيادة في الحق وفضل فيه ، لأن حقوقهم في أنفسهن وحقوقهن في المهر والكفاف وترك الضرار... ونحوها ، أو شرف وفضيلة لأنهم قوام عليهن ، وحراس لهن ، يشاركونهن في غرض الزواج ويخصون بفضيلة الرعاية والإنفاق "482

---

482 – البيضاوي : التفسير. ملحق بحاشية شيخ زادة. ج1 ص533 :535

وأما ما ينبه عليه البيضاوي من الإسرائيليات والتحذير منها ، فنجده في قوله تعالى " فمكث غير بعيد "483 يقول " وتفقد الطير : وتعرف الطير فلم يجد فيها الهدهد. فقال مالي لا أرى الهدهد أم كان من الغائبين : أم منقطعة كأنه لم يره ، ظن أنه حاضر أو لا يراه لساتر أو غيره ، فقال ما لي لا أراه ، ثم احتاط ، فلاح له أنه غائب ، فأضرب عن ذلك ، وأخذ يقول بل هو غائب ، كأنه يسأل عن صحة ما لاح له. لأعذبنه عذاباً شديداً : كنتف ريشه وإلقائه في الشمس ، أو حيث النمل تأكله ، أو جعله مع ضده في قفص. أو لأذبحنه : ليعتبر به أبناء جنسه. أو ليأتيني بسلطان مبين : بحجة تبين عذره ، والحلف في الحقيقة على أحد الأولين ، بتقدير عدم الثالث ، لكن لما اقتضى ذلك وقوع أحد الأمور الثلاثة ، ثلث المحلوف عليه بعطفه عليهما. فمكث غير بعيد : زماناً غير مديد ، يريد به الدلالة على سرعة رجوعه خوفاً منه ، وقرأ عاصم بفتح الكاف. فقال أحطت بما لم تحط به : يعني حال سبأ ، وفي مخاطبته إياه بذلك تنبيه له على أن في أدنى خلق الله تعالى من أحاط علماً بما لم يحط به ، ليتحاقر إليه نفسه ، ويتصاغر لديه علمه ، وقرىء بإدغام الطاء في التاء بإطباق وبغير إطباق. وجئتك من سبأ : قرأ ابن كثير وأبو عمرو غير مصروف ، على تأويل القبيلة أو البلدة 484 بنبأ يقين : بخبر يقين محقق ، روي أنه لما أتم بناء بيت المقدس ، تجهز للحج فوافى الحرم وأقام به ما شاء ، ثم توجه إلى اليمن فخرج من مكة صباحاً ، فوافى صنعاء الظهيرة ، فأعجبته نزاهة أرضها فنزل بها ، ثم لم يجد الماء فتفقده لذلك فلم يجده ، إذ حلق

---

483 - سورة النمل : آية رقم 22

484 - قرأ الجمهور : سبأ بالصرف. وابن كثير وأبو عمرو : سبأ بفتح الهمزة وترك الصرف ؛ فالأول على أنه اسم رجل نسب إليه قوم ، وعليه قول الشاعر :

الواردون وتيم في ذرى سبأ قد عض أعناقهم جلد الجواميس

وأنكر الزجاج أن يكون اسم رجل ، وقال " سبأ " اسم مدينة تعرف بـ " مأرب " باليمن ، بينها وبين صنعاء مسيرة ثلاثة أيام.

حين نزل سليمان فرأى هدهداً واقفاً ، فانحط إليه فتواصفا فطار معه لينظر ما وصف له ، ثم رجع بعد العصر ، وحكى ما حكي ، ولعل من عجائب قدرة الله ، وما خص به خاصة عباده أشياء أعظم من ذلك يستكبرها من يعرفها ، و يستنكرها من ينكرها "485

وكذلك تنبيهه على الإسرائيليات في تفسير قول الله تعالى " ولقد فتنا سليمان والقينا على كرسيه جسداً ثم أناب "486 حيث يقول " واظهر ما قيل فى ذلك ما روي 487 أنه قال : لأطوفن الليلة على سبعين امرأة ، تأتي كل واحدة بفارس يجاهد في سبيل الله ، ولم يقل إن شاء الله ، فطاف عليهن ، فلم تحمل إلا امرأة جاءت بشق رجل ، فوالذي نفس محمد بيده ، لو قال أن شاء الله لجاهدوا فرساناً "488

وأما كلام البيضاوي في الكونيات والطبيعيات ، متأثراً بالفخر الرازي ، من خلال التفسير ، فنجده في تفسيره لقول الله تعالى " إلا من خطف الخطفة فأتبعه شهاب ثاقب "489 يقول " إلا من خطف الخطفة : استثناء من واو يسمعون ، ومن بدل منه ، والخطف الاختلاس ، والمراد اختلاس كلام الملائكة مسارقة ، ولذلك عرف الخطفة ، وقرئ خطف بالتشديد مفتوح الخاء ومكسورها ، وأصلها اختطف. فأتبعه شهاب : اتبع بمعنى تبع ، والشهاب ما يرى كأن كوكباً انقض ، وما قيل من أنه بخار يصعد إلى الأثير فيشتعل فتخمين ، إن صح لم يناف ذلك ، إذ ليس

---

485 – البيضاوي : التفسير. ملحق بحاشية شيخ زادة. ج3 طبعة 1282هـ ص490،489

486 – سورة ص : آية رقم 34

487 – في تفسير البيضاوي نفهم من قوله " ما روي " تنبيه على ضعف ما سيأتي بعد.

488 – البيضاوي : التفسير. ملحق بحاشية شيخ زادة. ج4 طبعة 1283هـ ص182

489 – سورة الصافات : آية رقم 10

فيه ما دل على أنه ينقض من الفلك ، ولا في قوله تعالى " ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوماً للشياطين "490 فإن كل نير يحصل في الجو العالي فهو مصباح لأهل الأرض وزينة للسماء ، من حيث إنه يُرى كأنه على سطحها ، ولا يبعد أن يصير الحادث كما ذكر في بعض الأوقات رجماً للشياطين تتصعد إلى قرب الفلك للتسمع ، وما روي أن ذلك حدث قريباً بميلاد النبي صلى الله عليه وسلم ، إن صح فلعل المراد كثرة وقوعه "491

!!!

وهكذا... يتبين لنا كيف كان البيضاوي – في تفسيره – مبيناً منهجه في الأخذ عن السابقين الثقات ، ملتزماً منهجاً محدداً ، حتى لو أخذ عمن لا يوافقهم الرأي ، فإنه يحاول ترك ما عندهم مما لا يرضاه ، ويأخذ ما يراه صواباً ، بالإضافة إلى اعتماده على حصيلة لغوية تبدت في كثرة شروحه – اللغوية – على الآية موضع التفسير ،كما أن البيضاوي كان – في كثير من تفسيراته – قريباً من رأي أهل السنة ، بتأثير من الفخر الرازي.

لقد كان البيضاوي شخصية ذات أبعاد معرفية متعددة امتزجت كلها فأخرجت لنا " أنوار التنزيل وأسرار التأويل " كتفسير جيد متميز ، جمع بين اللغة وعلومها ، من ناحية ، وبقية العلوم الأخرى : طبيعية وفقهية وكلامية... من ناحية أخرى.

****

490 – سورة الملك : آية رقم 5

491 – البيضاوي : التفسير. ملحق بحاشية شيخ زادة. ج4 ص147، 148

ثبت المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

أولاً :المصادر والمراجع العامة :

1. القرآن الكريم
2. كتب الأحاديث القدسية والنبوية :

الأحاديث القدسية. طبعة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية. القاهرة

الإتحافات السنية في الأحاديث القدسية. جمع محمد أحمد المدني. مكتبة الأزهر. القاهرة 1980م ط1

صحيح البخاري. مطبعة الحلبي. القاهرة

صحيح مسلم. مطبعة دار الشعب. القاهرة

موطأ الإمام مالك. تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي. دار إحياء الكتب العربية 1370هـ

3. المعاجم :

لسان العرب. ابن منظور " جمال الدين محمد بن مكرم " مطبعة بولاق. القاهرة 1375هـ/1966م

معجم الأدباء. ياقوت الحموي. مطبعة دار المأمون. مصر

معجم ألفاظ القرآن الكريم. مجمع اللغة العربية. القاهرة 1973م ، طبعة دار الشعب. القاهرة. جمع محمد فؤاد عبد الباقي 1945م

القاموس المحيط. الفيروز أبادي " مجد الدين " مطبعة الحلبي. القاهرة 1330هـ/1912م

المعجم الوسيط. مجمع اللغة العربية. القاهرة 1985م ط1

4. الموسوعات :

الموسوعة العربية الميسرة. إشراف د. محمد شفيق غربال. دار نهضة لبنان للطباعة والنشر. بيروت 1401هـ/1981م

5. دوائر المعارف :

دائرة معارف القرن العشرين. إعداد محمد فريد وجدي. دار المعرفة. بيروت 1971م ط3

ثانياً : مؤلفات ناصر الدين البيضاوي :

1. أنوار التنزيل وأسرار التأويل. مطبعة الحلبي. القاهرة 1968م ط2
2. طوالع الأنوار من مطالع الأنظار. تحقيق وتقديم عباس سليمان. دار الجيل. بيروت 1411هـ ط1

ثالثاً : المصادر والمراجع العربية :

1. ابن أبي أصيبعة : عيون الأنباء في طبقات الأطباء. تحقيق نزار رضا. دار الحياة. بيروت
2. ابن تيمية "تقي الدين" : الإيمان. تحقيق محمد ناصر الدين الألباني. مكتبة أنس بن مالك. القاهرة 1400هـ
: مقدمة في أصول التفسير. تحقيق إبراهيم محمد. دار الصحابة للتراث. مصر 1409هـ
: منهاج السنة النبوية. بهامشه بيان موافقة صريح المعقول لصحيح المنقول. دار الكتب العلمية. بيروت
: معارج الوصول إلى أصول الدين وفروعه ، وقد بينها الرسول صلى الله عليه وسلم. المكتبة السلفية. القاهرة 1400هـ
: في عقيدة أهل السنة والفرقة الناجية. المطبعة السلفية. القاهرة 1401هـ ط3
: الإكليل في المتشابه والتنزيل. مكتبة أنصار السنة المحمدية. القاهرة 1366هـ ط2
: درء تناقض العقل والنقل. تحقيق محمد رشاد سالم. جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية 1399هـ ط1
3. ابن الأثير : اللباب في تهذيب الأنساب. دار صادر. بيروت 1980م
4. ابن الجوزي "جمال الدين " : دفع شبهة التشبيه والرد على المجسمة. نشر حسام الدين القدسي. دمشق 1345هـ
: زاد المسير في علم التفسير. المكتب الإسلامي للطباعة والنشر. سوريا

5. ابن حجر : نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر. مطبعة الحلبي. القاهرة 1379هـ/1960م
6. ابن حنبل "أحمد" : مسند الإمام أحمد. تحقيق أحمد محمد شاكر. دار المعارف. مصر 1373هـ ط4
7. ابن حيوة "النعمان" : كتاب أساس التأويل. دار الثقافة. بيروت 1960م
8. ابن خاقان "الفتح" : قلائد العقيان . مطبعة التقدم العلمية 1320هـ ط1
9. ابن خزيمة " محمد بن إسحاق" : كتاب التوحيد وإثبات صفات الرب. مراجعة محمد خليل هراس. مكتبة أنس بن مالك. القاهرة 1400هـ
10. ابن خلدون "عبد الرحمن" : المقدمة. دار إحياء التراث العربي. بيروت ط4 ، طبعة دار الكتاب العربي. ضبط د. محمد الإسكندراني. بيروت 1419هـ/1998م ط2
11. ابن خلكان : وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان. بولاق. مصر 1329هـ ، طبعة مكتبة النهضة المصرية. القاهرة. تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد
12. ابن رشد "أبو الوليد" : فصل المقال فيما بين الحكمة والشريعة من اتصال. دار إحياء الكتب العربية. بيروت ، طبعة دار المعارف. مصر. تحقيق د. محمد عمارة 1972م
: الكشف عن مناهج الأدلة في عقائد الملة. تحقيق د. محمود قاسم. مكتبة الأنجلو المصرية. القاهرة 1955م
13. ابن زياد ▪ أبو بكر " : معاني القرآن. تحقيق د. عبد الفتاح إسماعيل. الهيئة المصرية العامة للكتاب. القاهرة 1972م
14. ابن سعد " أبو عبد الله محمد " : الطبقات الكبرى. دار صادر. بيروت 1388هـ
15. ابن سينا " الشيخ الرئيس " : الرسالة العرشية في حقائق التوحيد وإثبات النبوة. جامعة الأزهر. مصر 1980م
16. ابن عبد البر " أبو عمر يوسف " : جامع البيان وفضله. تصحيح عبد الرحمن محمد عثمان. المكتبة السلفية

17. ابن عطية " أبو بكر غالب " : المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز. تحقيق أحمد صادق الملاح. المجلس الأعلى للشئون الإسلامية. مصر 1974م
18. ابن علان " محمد " : دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين. مكتبة الأنجلو. مصر 1977م
19. ابن قتيبة " أبو محمد بن مسلم " : المعارف. تحقيق د. ثروت عكاشة. دار المعارف. القاهرة 1981م ط4
: تأويل مختلف الحديث في الرد على أعداء الحديث. مكتبة المتنبي. مصر
: تأويل مشكل القرآن. تحقيق السيد أحمد صقر. مطبعة الحلبي. مصر 1954م ، مطبعة دار التراث 1973م ط2
20. ابن كثير " الحافظ " : تفسير القرآن العظيم. طبعة دار الشعب. مصر
: البداية والنهاية. دار الفكر. بيروت 1978م ، طبعة القاهرة 1348هـ
21. ابن المتنبي " أبو عبيدة " : مجاز القرآن. تحقيق د. محمد فؤاد سزكين. مكتبة الخانجي. مصر 1954م
22. ابن محمد " القاسم " : الأساس لعقائد الأكياس في معرفة رب العالمين وعدله في المخلوقين ، وما يتصل بذلك من أصول الدين. تحقيق د. ألبير نصري نادر. دار الطليعة. بيروت 1980م ط1
23. ابن نبي " مالك " : الظاهرة القرآنية. تحقيق د. عبد الصبور شاهين. مصر 1961م ط2
24. ابن النديم : الفهرست. تحقيق رضا تجدد. طهران 1971م
25. أبو زيد " د. نصر حامد " : التفسير العقلي للقرآن. دراسة في قضية المجاز في القرآن. دار التنوير. بيروت 1982م ط3
: مفهوم النص. دراسة في علوم القرآن. المركز الثقافي العربي. بيروت 1990م ط1

26. أبو العباس " شهاب الدين أحمد بن محمد القسطلاني " : إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري. بهامشه صحيح مسلم بشرح النووي. دار الكتاب العربي. بيروت .طبعة بالأوفست عن الطبعة السلفية ، وهي آخر طبعة بالمطبعة الأميرية. بولاق. مصر 1323هـ
27. أبو النصر " أحمد بن محمد بن أحمد السمرقندي " : المدخل العلمي لتفسير كتاب الله تعالى. تحقيق صفوان عدنان داوودي. دار العلم. دمشق 1408هـ/1988م ط1
28. إبراهيم " محمد إسماعيل " : معجم ألفاظ وأعلام القرآن. دار الفكر العربي 1969م ط2
29. الأزدستاني " ابن أبي الفرج " : درة التأويل وثمرة التنزيل. دار الآفاق الجديدة. بيروت
30. الأزهري " أبو منصور محمد بن أحمد " : تهذيب اللغة ، تحقيق د. عبد الحليم النجار. الدار المصرية للتأليف والنشر. القاهرة .
31. الإسفراييني " أبو المظفر " : التبصير في الدين. تحقيق محمد زاهد الكوثري. مطبعة الأنوار. القاهرة 1940م ط1
32. الأشعري " أبو الحسن " : مسألة في الإيمان. ضمن مجموعة ست رسائل. مطبعة النجاح. مصر
: الإبانة عن أصول الديانة. تحقيق د. فوقية حسين محمود. دار الكتاب. القاهرة 1979م ط1
33. الأصفهاني " أبو مسلم " : ملتقط جامع التأويل. جمع سعيد الأنصاري. كلكتا الهند 1340هـ
34. الأصفهاني " الراغب" : مقدمة في التفسير. مصر 1329هـ ط1
: المفردات في غريب القرآن. تحقيق محمد سيد كيلاني. مطبعة الحلبي. مصر 1961م ، طبعة إعداد د. محمد أحمد خلف الله. مكتبة الأنجلو المصرية. القاهرة 1970م
35. الأصفهاني " شمس الدين أبو الثناء محمود بن عبد الرحمن " : بيان المختصر. شرح مختصر ابن رجب. تحقيق

محمد مظهر بقا. مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي. جامعة أم القرى. مكة المكرمة 1406هـ/1986م
36. آل جعفر " د. مساعد مسلم عبد الله " : أثر التطور الفكري في التفسير في العصر العباسي. مؤسسة الرسالة. بيروت 1405هـ /1981م ط1
37. آل الشيخ " عبد الرحمن " : فتح المجيد شرح كتاب التوحيد. مكتبة أنس بن مالك 1400هـ ط7
38. الآمدي " سيف الدين " : الإحكام في أصول الأحكام. مصر 1914م
39. أمين " أحمد " : فجر الإسلام. النهضة المصرية. القاهرة 1982م ، طبعة عام 1978م ط12
40. الإيجي " عضد الدين " : إعجاز القرآن. تحقيق السيد أحمد صقر. دار المعارف. مصر ط12
: الإنصاف فيما يجب اعتقاده ولا يجوز الجهل به. نشرة محمد زاهد الكوثري. مصر 1950م
41. الباقوري " أحمد حسن " : معاني القرآن بين الرواية والدراية. مصر 1986م
42. البغدادي " إسماعيل باشا " : هدية العرفين. استانبول 1951م
43. البغدادي " الخطيب " : تاريخ بغداد. المكتبة السلفية. المدينة المنورة
: الكفاية في علم الرواية. تقديم محمد حافظ النجاتي. مراجعة د. عبد الحليم محمد عبد الحليم. دار الكتب الحديثة. القاهرة
44. بكر " السيد يعقوب " : نصوص في فقه اللغة العربية. دار النهضة للطباعة والنشر. بيروت 1971م
45. البيهقي " أبو بكر " : الاعتقاد على مذهب السلف أهل السنة والجماعة. مطبعة السلام العالمية. القاهرة 1984م
46. التهانوي " محمد علاء الدين " : كشاف اصطلاحات الفنون. استانبول 1317هـ

47. الجرجاني " على بن محمد " : التعريفات. ضبط محمد عبد الحكيم القاضي. دار الكتاب المصري. القاهرة 1411هـ ط1 ، طبعة الدار التونسية للنشر. تونس ط1
48. الجزري " محمد بن محمد بن يوسف " : النشر في القراءات العشر. تحقيق د. محمد سالم محيسن. مكتبة القاهرة. مصر
49. الجصاص " أبو بكر " : أحكام القرآن. مطبعة الأوقاف. استنبول 1335هـ
50. الجويني " أبو المعالي " : الشامل في أصول الدين. تحقيق د. على سامي النشار وآخرين. الإسكندرية 1969م
: لمع الأدلة في قواعد أهل السنة. تحقيق د. فوقية حسين محمود. الدار المصرية للتأليف والنشر. القاهرة 1965م
: الإرشاد إلى قواطع الأدلة في أصول الاعتقاد. تحقيق د. محمد يوسف موسى. مكتبة الخانجي. القاهرة 1950م
51. الجويني " د. مصطفى الصاوي " : مناهج التفسير. منشأة المعارف. الإسكندرية
52. حاجي خليفة " مصطفى بن عبد الله " : كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون. تعليق محمد شرف الدين يلتقايا. وكالة المعارف الجليلة 1941م/1360هـ
53. الحازمي " أبو بكر " : الاعتبار في الناسخ والمنسوخ من الآثار. تحقيق أحمد عبد العزيز. مكتبة عاطف. القاهرة
54. الحفناوي " د. محمد إبراهيم " : دراسات في القرآن الكريم. دار الحديث. القاهرة
55. الحنبلي " ابن العماد " : شذرات الذهب في أخبار من ذهب. طبعة القاهرة ، طبعة بنشرة القدسي 1350هـ
56. الخضري " محمد " : أصول الفقه. المطبعة التجارية 1969م ط6
57. خلف الله " د. محمد أحمد " : مفاهيم قرآنية. سلسلة عالم المعرفة. الكويت. عدد 79 لسنة 1984م

58. خليل " د. السيد أحمد " : نشأة التفسير في الكتب المقدسة والقرآن. الوكالة الشرقية للثقافة. الإسكندرية 1373هـ/1954م ط1
59. الخولي " أمين " : التفسير. معالم حياته. منهجه اليوم. جماعة الكتاب 1944م
60. الداودي " شمس الدين محمد بن علي " : طبقات المفسرين. تحقيق علي محمد عمر. مكتبة وهبة. القاهرة 1972م
61. الذهبي " أبو عبد الله " : تذكرة الحفاظ. دار الفكر العربي
62. الذهبي " شمس الدين " : ميزان الاعتدال في نقد الرجال. مطبعة السعادة. مصر 1907م ط1
63. الذهبي " محمد حسين " : التفسير والمفسرون. دار الكتب الحديثة. القاهرة 1396هـ/1976م ط2
: الإسرائيليات في التفسير والحديث. مجمع البحوث الإسلامية. مصر 1391هـ/1971م
64. الرازي " أحمد بن محمد " : حجج القرآن. المكتبة المحمودية. مصر
65. الرازي " الفخر " : الأربعون في أصول الدين. حيدر أباد. الدكن 1353هـ
: مفاتيح الغيب : المطبعة العصرية 1933م ط1 ، طبعة دار الفكر. بيروت 1981م
66. الرامهرمزي " محمد " : المحدث الفاصل بين الراوي والواعي. تحقيق. محمد عجاج الخطيب. دار الفكر. بيروت 1391هـ/1971م
67. الراوي " د. عبد الستار " : العقل والحرية. دراسة في فكر القاضي عبد الجبار. المؤسسة العربية للدراسات والنشر. بيروت 1400هـ/1981م ط1
68. الرماني " أبو علي " : النكت في إعجاز القرآن. مصر 1986م ط2
69. الرومي " د. فهد عبد الرحمن " : بحوث في أصول التفسير ومناهجه. مكتبة التوبة. الرياض 1413هـ ط1

70. زادة " طاش كبرى " : مفتاح السعادة. تحقيق كامل كامل بكري ، عبد الوهاب أبو النور. دار الكتب الحديثة. مصر
71. زادة " محي الدين " : حاشية على تفسير القاضي البيضاوي. المكتبة الإسلامية. ديار بكر. تركيا 1282هـ 1283هـ
72. الزرقاني " محمد عبد العظيم " : مناهل العرفان في علوم القرآن. مطبعة الحلبي. القاهرة
73. الزركشي " بدر الدين " : البرهان في علوم القرآن. طبعة دار التراث. القاهرة 1984م ط2 ، ط4 بتحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، طبعة دار الكتب العلمية. بيروت. بتخريج مصطفى عبد القادر عطا 1408هـ/1988م ط1
74. الزركلي " خير الدين " : الأعلام. دار الفكر. بيروت. ط3
75. الزمخشري " أبو القاسم " : أساس البلاغة. دار الكتب. القاهرة 1952م ، طبعة بيروت 1965م
: الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل. دار الفكر 1977م ط1، طبعة دار المعرفة. بيروت
76. السباعي " د. مصطفى " : السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي. دار العروبة. مصر 1961م
77. السبكي " تاج الدين " : طبقات الشافعية الكبرى. دار المعرفة. بيروت ط2 ، طبعة المطبعة الحسينية. مصر 1324هـ
78. السبكي " علي بن عبد الكافي " : الإبهاج في شرح المنهاج. دار الكتب العلمية. بيروت 1404هـ/1984م ط1
79. السجستاني " الإمام أبو بكر " : نزهة القلوب في تفسير غريب القرآن. مراجعة الشيخ عبد الحليم بسيوني. دار الكتب العلمية. بيروت ، طبعة المكتبة السعيدية. مصر. على هامش المصحف الكريم
80. السرخسي " أبو بكر بن أحمد بن أبي سهل " : أصول السرخسي. تحقيق أبو الوفا الأفغاني. دار المعرفة. بيروت

81. السليمان " عبد العزيز " : الكواشف الجلية عن معاني الواسطية. مؤسسة مكة للطباعة والنشر. مكة المكرمة ط4
82. السيوطي " جلال الدين " : الإكليل في استنباط التأويل. تحقيق سيف الدين عبد القادر. دار الكتب العلمية. بيروت 1981م
: الإتقان في علوم القرآن. بهامشه إعجاز القرآن للقاضي أبي بكر الباقلاني. مطبعة الحلبي. القاهرة ط3
: طبقات الحفاظ. دار الكتب العلمية. بيروت 1403هـ/1983م ط1 ، طبعة مكتبة وهبة. القاهرة. تحقيق علي محمد عمر
: حسن المحاضرة. تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم. دار إحياء الكتب العربية 1387هـ/1968م
: الدر المنثور في التفسير بالمأثور. دار المعرفة. بيروت
: بغية الوعاة. تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم. دار إحياء الكتب العربية 1964م
: التحبير في علم التفسير. تحقيق د. فتحي عبد القادر فريد
83. الشوكاني "محمد بن علي" : الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة. تحقيق عبد الرحمن اليماني. دار الكتب العلمية. بيروت 1379هـ
: إرشاد الفحول إلى تحقيق علم الأصول. بهامشه شرح الشيخ أحمد بن قاسم العبادي الشافعي. دار الفكر. بيروت
: أدب الطلب. تحقيق مركز الدراسات والبحوث اليمنية. صنعاء 1979م
84. الطبري " أبو جرير " : اختلاف الفقهاء. دار الكتب العلمية. بيروت. طبعة بالأوفست 1400هـ/1980م ط4. بالهامش تفسير غرائب القرآن ورغائب الفرقان لنظام الدين

الحسن بن محمد القمي النيسابوري ، طبعة الحلبي. مصر 1968م
85. الطوفي " سليمان بن عبد القوي الصرصري" : الإكسير في علم التفسير. تحقيق د. عبد القادر حسين. مكتبة الآداب. مصر
86. عاشور " محمد الطاهر " : التحرير والتنوير. مطبعة الحلبي. مصر 1964م
87. عاشور " محمد الفاضل " : التفسير ورجاله. دار الكتب الشرقية. تونس 1972م
88. العاصمي " عبد الرحمن محمد بن قاسم " : مجموع فتاوى أحمد بن تيمية. مكة المكرمة 1404هـ
89. عبد الجبار " القاضي" : تنزيه القرآن عن المطاعن. دار النهضة الحديثة. بيروت
: متشابه القرآن. تحقيق د. عدنان زرزور. دار التراث. مصر 1969م
90. العراقي " الحافظ زين الدين عبد الرحيم بن الحسين" : التقييد والإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح. تحقيق عبد الرحمن محمد عثمان. المكتبة السلفية. السعودية
91. العسقلاني " ابن حجر " : تبصير المنتبه بتحرير المشتبه. الهيئة المصرية العامة للكتاب. القاهرة
: لسان الميزان. منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات. بيروت 1971م
92. العماري " د. علي محمد حسن " : الإمام فخر الدين الرازي. المجلس الأعلى للشئون الإسلامية. مصر 1969م
93. الغرناطي " محمد بن يوسف أبو حيان " : البحر المحيط. دار الفكر 1403هـ ط2 ، طبعة دار صادر. بيروت
94. الغزالي " أبو حامد " : قانون التأويل. تحقيق محمد زاهد الكوثري. ملحق بمجلة الأزهر. مصر. عدد ربيع الآخر 1406هـ
: جواهر القرآن. تحقيق الشيخ محمد مصطفى أبو العلا. مكتبة الجندي. مصر

95. الغماري " عبد الله محمد الصديق " : بدع التفاسير. دار الرشاد. الدار البيضاء 1406هـ ط2
96. فايد " د. عبد الوهاب عبد الوهاب " : منهج ابن عطية في التفسير. مجمع البحوث الإسلامية. مصر 1973م
97. القاسمي " جمال الدين " : تاريخ الجهمية والمعتزلة. مؤسسة الرسالة. بيروت 1399هـ/1979م ط1
98. قطان " مناع " : مباحث في علوم القرآن. مكتبة المعارف. الرياض 1413هـ/1992م ط1
99. قطب " سيد " : في ظلال القرآن. دار الشروق. القاهرة 1978م ط7
100. قلعجي " محمد رواس " : موسوعة فقة سفيان الثوري. دار النفائس. بيروت 1990م ط1
101. القيسي " قاسم " : تاريخ التفسير. مطبعة المجمع العلمي العراقي .بغداد 1385هـ/1966م
102. الكتبي " ابن شاكر " : فوات الوفيات. تحقيق د. إحسان عباس. بيروت 1973م
103. الكلبي " ابن جزي أحمد بن محمد " : التسهيل لعلوم التنزيل. تحقيق محمد عبد المنعم اليونسي ، إبراهيم عطوة عوض. دار الكتب الحديثة. القاهرة
104. الماتريدي " أبو منصور " : كتاب التوحيد. تحقيق د. فتح الله خليف. دار الجامعات المصرية. الإسكندرية
105. مراد " د. سعيد " : منهج الإمام الشوكاني في التفسير .القاهرة 1983م
106. المخزومي " مجاهد بن جبر المكي " : تفسير مجاهد. تحقيق عبد الرحمن الطاهر. المنشورات العلمية. بيروت
107. ميهوب " د. سيد عبد الستار " : أبو رشيد النيسابوري وآراؤه الكلامية والفلسفية. مكتبة الثقافة الدينية .القاهرة 2006م ط1
108. : الولاية عند عبد الكريم الجيلي. دارالهداية للطباعة والنشر والتوزيع. القاهرة 1994م ط1

: الإلهيات عند ناصر الدين البيضاوي. دار الهداية للطباعة والنشر والتوزيع. القاهرة 1994م
109. نظام الدين " عبد العلي محمد " : فواتح الرحموت لشرح مسلم الثبوت. بهامش المستصفى للغزالي. صورة عن نسخة المطبعة الأميرية. مطبعة الحلبي. مصر 1322هـ
110. النمر " د. عبد المنعم " : علم التفسير كيف نشأ وتطور. دار الكتاب المصري. القاهرة 1405هـ/1985م ط1
111. النووي " محي الدين " : رياض الصالحين. مطبعة الحلبي. القاهرة 1938م
112. النيسابوري " الحاكم أبو عبد الله محمد بن عبد الله " : المستدرك على الصحيحين في الحديث. بذيله تلخيص المستدرك للذهبي. دار الفكر. بيروت 1398هـ/1978م
: معرفة علوم الحديث. تصحيح السيد معظم حسين. المكتب التجاري للطباعة والتوزيع. بيروت
113. الواحدي " أبو الحسين علي بن أحمد " : أسباب النزول. تحقيق السيد أحمد صقر. لجنة إحياء التراث الإسلامي. دار الكتاب الجديد 1389هـ/1969م ط1
114. اليافعي : مرآة الجنان وعبرة اليقظان. حيدر آباد. الدكن. الهند 1338هـ

رابعاً :المصادر غير العربية المترجمة :

1. برنار " لويس " : أصول الإسماعيلية. ترجمة خليل أحمد الحلو ، هاشم محمد رجب. مصر 1947م
2. توماس " ارنولد " : الدعوة إلى الإسلام. ترجمة د. حسن إبراهيم حسن
3. زيهر " جولد " : مذاهب التفسير الإسلامي. ترجمة د. عبد الحليم النجار. مصر 1955م
: العقيدة والشريعة في الإسلام. ترجمة د. محمد يوسف موسى. دار الكتاب المصري. القاهرة 1946م
4. قنواتي " الأب جورج " : فلسفة الفكر الديني. ترجمة د. صبحي الصالح ، الأب فريد جبر. طبعة بيروت

خامساً :المصادر والمراجع الأجنبية :

1- Bohman " Fazlar " :Islam .london 1960

****